

البيوتات الشهيرة في الغرب الإسلامي وعلاقتها بالسلطة المرابطية والموحدية

- ملامح في أدوارها السياسية والحضارية -

Famous families in the Islamic West and their relationship with the Almoravid and Almohad authorities - Features of their political and cultural roles -

د. ناجي لخضر

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر) lakhdar_n@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2025/08/16 تاريخ القبول: 2025/09/06 تاريخ النشر: 2025/09/20

ملخص:

تشكّل المجتمع في الغرب الإسلامي زمن المرابطين والموحدين من عديد الطبقات الاجتماعية، التي أدّت أدواراً متنوعة داخل مجتمعاتها، وهذا بحسب موقع كل طبقة من السلطة، بالإضافة إلى إمكاناتها ومؤهلاتها المادية والبشرية، سواء بما تملكه من أموال أو من علوم تؤهلها إلى تقلد مناصب مهمة داخل السلطة، تجعلها تساهم مساهمة فعالة في المجتمع و على أصعدة مختلفة، ولعل البيوتات الوجيمة والأسر الشهيرة كانت من بين هذه الطبقات التي قامت بأدوار مهمة زمن المرابطين والموحدين، منها ما كان دوراً سياسياً واجتماعياً، مساهمة في تنشيط الحياة الحضارية للدولة.

فكان تسليط الضوء على هذه الأدوار لهذه البيوتات له أهمية كبيرة في فهم قيمة تفعيل دور هذه الطبقة داخل المجتمع، نظير ما كانت تملكه من مؤهلات فكرية ومادية لتسير بالمجتمع والدولة نحو التطور والرقى الحضاري في ذلك الزمن، ومن خلال هذا الحضور، نحاول تبين وفهم طبيعة موقع وعلاقة هذه الأسر والبيوتات من السلطة، وكيف تفاعلا مع بعضهما البعض، بالإضافة إلى أنّ هذا البحث يمكننا من فهم دور هذه الطبقات المجتمعية في المساهمة بقدراتها داخل مجتمعها وكيف أثرت فيه، بالاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي لمعرفة سير وتراجم بيوت وأسر أمثال بيت ابن رشد وابن زهر، كونهما من الأسر التي ساهمت مساهمة كبيرة في الحضارة الإسلامية بالغرب الإسلامي، فقد شغلوا مهناً مهمة داخل الدولة، كالطب والقضاء والوزارة، وأنّجوا فعلاً ثقافياً مهماً، وكان لهما الحضور والمكانة لدى حكام الدولتان.

الكلمات المفتاحية: البيوتات الأندلسية؛ الغرب الإسلامي؛ المرابطين والموحدين؛ السلطة؛ المجتمع.

Abstract

Perhaps the famous families were among the social classes that played important roles during the Almoravid and Almohad eras, including political and social roles, contributing to the revitalization of the state's civilized life. Shedding light on these roles of these families was of great importance in understanding the value of activating the role of this class within society, in light of the intellectual and material qualifications they possessed to manage society and the state. We are trying to clarify and understand the nature of the position and relationship of these families and households to power. In addition, this research enables us to understand the role of these societal classes in contributing their capabilities within their society and how they influenced it, using the historical and descriptive method to study the biographies of models of these families, such as the houses of Ibn Rushd and Ibn Zuhr, as they are two of the families that carried out important and prominent political and social work within the state, such as the judiciary, the ministry, and medicine.

Keywords: Andalusian families; Islamic West; Almoravids and Almohads; authority; society.

1. مقدمة:

يجد الدّراس لتاريخ مجتمع الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، أنّه قد تشكّل من مجموعة من الطبقات الاجتماعيّة كغيره من المجتمعات الأخرى، وهذا نتيجة مجموعة من العوامل والظروف فرضت واقعها عليه وعلى السلطة السياسيّة الحاكمة، وقد تفاوتت هذه الطبقات تفاوتاً كبيراً فيما بينها، خصوصاً على الصعيد الاجتماعي والسياسي، ولعلّ من بين هاته الطبقات التي برزت بشكل واضح نجد فئة العائلات والبيوتات الشهيرة والعريقة، التي أسهمت في ظهورها وبروزها مجموعة من العوامل والظروف، كان من بينها النسب الشريف، والمكانة العلميّة التي اختصت بها وتوارثتها أبا عن جد، بالإضافة إلى الوظائف السياسيّة التي شغلتها داخل السلطة -المرابطيّة والموحديّة- مثل القضاء والوزارة وقيادة الجيش ونحو ذلك، فقد ساهمت كلا السلطتان في احتواء وتقريب أفراد من هاته الأسر إليها، وتقليدها مراكزاً ساميّة في الدولة، ولم يكن هذا الاختيار في غالب الأمر مبيناً على الولاء بقدر ما كان مستنداً إلى الكفاءة والقدرة على أداء وتحمل مسؤوليّة المنصب، فبرزت خلال الفترة المعنيّة نماذج عديدة من هذه الأسر، فكانت عائلة ابن زهر والزهراوي في الطب، وبنو عشرة في القضاء، وعائلة ابن ميمون في قيادة الأساطيل البحريّة، وابن جامع في الوزارة والكتابة زمن الموحدين، بالإضافة إلى أسر عريقة أخرى مثل عائلة ابن رشد، وعائلة القاضي عياض وابن الحاج وغيرهم كثير ممن تقلد وظائف مهمة داخل السلطة.

ومن خلال هذا الظهور والوجود داخل السلطة والأدوار التي قامت بها وانعكاساتها على السلطة والمجتمع، يمكننا أن نتساءل عن: ما هو موقع هاته الأسر والعائلات من السلطة المرابطيّة والموحديّة؟ وماهي الأدوار السياسيّة والحضاريّة التي قامت بها؟

2- طبقات المجتمع في الغرب الاسلامي وموقع طبقة العائلات فيها.

لقد أفرز المجتمع في الغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين مجموعة متنوعة من الفئات والطبقات، تفاوتت فيما بينها على عدة أصعدة، منها الاجتماعي، والسياسي، والمادي¹، وهذا بسبب مجموعة من العوامل والظروف، ولقد كان للسلطة السياسية الدور والأثر الكبير في ظهور هاته الطبقات نتيجة السياسات المنتهجة في تسيير شؤون الدولة والرعية، فظهرت تراتبية اجتماعية مبنية في الغالب على الجاه السياسي، والمنصب الإداري، والنُفوذ الديني²، فاختلفت آراء المؤرخين والدّارسين في تقسيم طبقات المجتمع³، فمنهم من يُقسّمها إلى ثلاثة أقسام تشمل الأغنياء ومتوسطو الحال والمقلون، وأحيانا تتغير التسميات ويبقى التّقسيم نفسه، فنجد مثلا مصطلح أهل الوجاهة والكرم، وأهل السّفاهة واللّم وفئة تتوسّط بينهما⁴، ويرى آخرون بتقسيم المجتمع إلى طبقتين تتشكّل من خاصّة وعامة أو رؤساء ومرؤوسين (تقسيم سياسي) ويزيد آخرون في هذه التّقسيمات إلى فئات منتجة، ومستهلكة، وجامعة للمال، وطبقة تهتم بمظهرها، وأخرى تسعى إلى الخطط والولايات⁵، وتحت هذا التّقسيم تأتي باقي الطبقات الاجتماعية الأخرى، لتزوي كل طبقة تحت قسم من الأقسام المذكورة، فإذا سلمنا بوجود طبقتين وهما الخاصّة والعامة فإننا يمكن أن ندرج الحكام والأمراء وأصحاب السياسة والوظائف الحكومية بمختلفها، وأصحاب المال في الطبقة الأولى بالإضافة إلى طبقة "الأسر والعائلات الوجية" أمّا البقية من طبقات المجتمع من أهل الحرف والصنائع، وصغار التّجار فيدخلون تحت طبقة العامة⁶ مع البتّائين، والمعلّمين، والعبيد والمزارعين.

¹ تضغوت محمد: مسألة الحديث عن وجود طبقة في العالم الاسلامي الوسيط، سلسلة الندوات 2، جامعة مولاي اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، المغرب، 1991، ص 45.

² أسكان الحسين: الدولة والمجتمع في العصر الموحي، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط 2010م، ص 27

³ بوتشيش إبراهيم القادري: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت 2000م، ص 8.

⁴ بلغيث محمد الأمين: النظرية السياسية عند المرادي وأثرها في المغرب والأندلس، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص 113.

⁵ بوتشيش: مرجع سابق، ص 119.

⁶ المحمودي أحمد: عامة المغرب الأقصى في العصر الموحدي، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص 22.

إذا، فقد اخذت العائلات والأسر الوجيعة مكانة مرموقة وكبيرة داخل المجتمع لعدة اعتبارات سبق الإشارة إليها، بالإضافة إلى أنّ الجانب المادي المتمثل في الثروة والأموال العقارية والأعمال التجارية⁷ ساهم بالقدر الكبير في هذه المرتبة، كما أنّ السلطة مثل المرابطين ساهمت بإعفاءهم من الضرائب ما مكّنهم من تملك هذه الثروات الكبيرة من الأموال نظير تقديم خدمات جليلة للدولة.

2- نماذج من البيوتات الشهيرة في المجتمع المرابطي والموحدي.

1-1 بيت بن زهر:

وهي عائلة من مشاهير المجتمع الأندلسي وأعلامه في تلك الفترة، تميّزت بالعلم واشتهرت خصوصاً بمهنة الطب، حيث توارثت هذه المهنة أبا عن جد، وجيلاً عن جيل، ويعرف عنهم أنّهم قدموا أجيالاً من الأطباء رجالاً ونساء، حتى ذاع خبرهم إلى خارج الأندلس، وتعود أصول هذه العائلة الأندلسية إلى قبيلة إياد من الجزيرة العربية، وقد استوطنوا الأندلس في بدايات القرن الرابع هجري على أرجح الأقوال، ومن أشهر رجالها أبو العلاء زهر بن عبد الملك (ت 525 هـ) وهو والد أشهر طبيب في العائلة أبو مروان عبد الملك بن أبي العلا بن زهر (464هـ-557هـ) والذي عرفه الأوربيون باسم (Avenzoar)، وكان هو المقدم عندهم، ونال المكانة لدى الدولة المرابطية، وجاء من بعده ولده أبو بكر محمد (507هـ-595) والذي لا يقل شأنًا عن أبيه في مهنة الطب⁸، فقد كسب بهذه المهنة حظوة كبيرة لدى الموحدين هو وابنه عبد الله الملقب بالحفيد (577هـ-602هـ) الذي برع أيضاً في هذا المجال ومات وهو بعمر الخامسة والعشرين، كما قدمت هذه العائلة نساء اشتغلن بالطب وخصوصاً ما تعلق بأمراض النساء والتوليد، وهما أختا أبابكر محمد الملقب بالحفيد وابنتها، فقد كانتا طبيبتا نساء القصر الموحي دون سواهما⁹ زمن المنصور.

⁷ بوتشيش: مباحث، ص 151.

⁸ توفي مسموماً هو وابنة أخته، أظّر تفاصيل القصة: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 524.

⁹ لمعرفة معلومات أكثر عن تراجم هذه العائلة راجع كتاب: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

2-2 بيت بني عشرة:

تعد هذه العائلة من أشهر عائلات المغرب الاسلامي علما ومالا في فترة المرابطين، وتعود اصول هذه العائلة حسب بعض الباحثين إلى "أحمد بن المدير" عامل العباسيين على خراج مصر منتصف القرن الثالث هجري، أما جدهم القريب والمسعى عشرة فتذكر الروايات أنه كان من أمراء المغرب الأوسط تابع لأمويّ الأندلس في خلافة هشام المؤيد¹⁰، وقد بلغت هذه العائلة من الشهرة ما بلغته خلال فترة المرابطين، علما ومالا، حتى مدحها الشعراء وتقرّب إليها الناس نظير أعمالهم الاجتماعية، وكان من أشهر رجال هذه البيت أبو الحسن علي بن القاسم (ت 502هـ/1108م) الذي نال الحظوة والمرتبة عند المرابطين، وأبو العباس أحمد بن علي القاضي زمن الخليفة علي بن يوسف بن تاشفين، وأخوه الحسن بن علي الذي تولى نفس المهام زمن المرابطين، بالإضافة إلى باقي أفراد العائلة مثل يعي ويوسف إبننا علي بن القاسم¹¹.

3-2 بيت بني رشد:

عائلة ذات شهرة كبيرة في الغرب الاسلامي، تميزت بالعلم، ومارست الفتيا والقضاء، وكان من أشهر رجال هذا البيت ابن رشد الجد أبو الوليد (455هـ-520هـ)، وكان معروفا عند الأوروبيين باسم "Averroes"، كان عالما موسوعيا محيطا بعلوم شتى مثل الطب والفلسفة والفقه والفلك، تقلد القضاء زمن المرابطين والموحدين، ونجد أيضا أبو العباس بن رشد الأب (487هـ-563هـ) عرف عنه العلم والذكر الحسن، وكان من أبنائه ابن رشد الحفيد (520هـ-595هـ)، فقد نافس جده ابن رشد الجد علماً وتأليفاً، وكان غزيراً في ذلك، شغل القضاء مثل جدّه بقرطبة زمن الموحدين، وكان له ولدان هما أحمد (ت 622هـ/1225م) تولى القضاء، وعبد الله امتهن الطب وبرع فيه.

¹⁰ للاطلاع أكثر على نسب هذه العائلة الذي أحدث كثيرا من الجدل يرجى مراجعة: أحمد محمد علي الجربوع: بنو عشرة السلاويين في شعر معاصريهم، دراسة تحليلية، مجلة كلية البنات، ع. 20، يناير 2023، أسبوط، مصر.

¹¹ بعض التفاصيل عن هؤلاء الرجال، انظر: غومة سالم أبو القاسم: أسرة بني عشرة واستقرارهم بسلا، حوليات آداب عين شمس، مج 39، يونيو-سبتمبر، مصر، 2011م، ص 369.

4-2 بيت ابن الحاج التجيبي:

اشتهر من هذه العائلة أبو عبد الله محمد بن الحاج المعروف بالشَّهيد (ت 529هـ/ 1134م) والذي تقلّد القضاء بمدينة قرطبة زمن المرابطين، وكان أبوه أحمد بن الحاج التجيبي فقيها هو أيضا في مدينته، وإماما على أحد مساجدها، وكان ذو مشورة من الفقهاء، ومقصدا للفتيا من قبل العامّة، وقد كان ولده أبو عبد الله يروي عنه في نوازل المشهورة عديد القضايا¹²، وبرز أيضا من هذه العائلة محمد أبو القاسم (ت 571هـ/ 1175م) وقد أخذ العلم عن أبيه وعن أبي الوليد بن رشد، خلف أباه في حلقات التدريس، وعين قاضيا بمدينة قرطبة، وانتقل نسل هذه العائلة إلى دمشق بعدة مدّة طويلة وهو أبو الوليد محمد بن أحمد (ت 712هـ/ 1312م) الذي خلف ولدان كانا يقومان على إمامة أحد مساجد مدينة دمشق وهما أبو عمر و أبو محمد¹³ بالمذهب المالكي.

5-2 بيوتات أخرى:

من البيوتات التي اشتهرت بقيادة الجيش والأساطيل البحريّة نجد أسرة أندلسيّة ذاع اسمها في مدينة قادس، فقد توارثت قيادة الأساطيل الأندلسيّة فيّ فترات متعددة، وهيّ أسرة بنيّ ميمون ممثلة في عيسى بن ميمون وولده علي، بالإضافة إلى شخصيّة أخرى مهمّة وهي شخصيّة أبي عبد الله محمد بن ميمون والذي كان قائدا فذا في الأسطول البحري للمرابطين، فقد خدمت هذه العائلة المرابطين بالدرجة الأولى، والموحدين من بعدهم، ونالت شهرة كبيرة في الحروب البحرية خصوصا إغاراتها على المدن الايطالية والبرتغالية والنورمانية، وتفردت بعض العائلات الأخرى أيضا بشؤون الجيش كعائلة بن الحاج وبن عائشة¹⁴ وبن مردنيش وبن غانية، وبنو ميمون وبنو جامع، ونالوا جراء ذلك مراكز قيادية في نظام الحكم.

¹² ابن الحاج محمد التجيبي: نوازل ابن الحاج، تحقيق: أحمد شعيب اليوسفي، ج 1، ط 1، تطوان، 2018م، ص 40، 41.

¹³ -ابن بطوطة: تحفة النظار في عجائب الأمصار، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م، ص 67.

¹⁴ بوتشيش: مرجع سابق، 137.

3- الأدوار السياسية التي قامت بها هذه العائلات

حظيت بعض من العائلات الأندلسية والمغربية برعاية وعناية من قبل حكام وأمراء المرابطين والموحدين، ونالوا مراتب مرموقة داخل السلطة، وهذا نظير تميزهم وبراعتهم في مجالهم الذي عرفوا به وبرزوا فيه، مثل الطب، والعلوم، والبراعة في الأعمال التي أوكلت لهم، فعائلة بن زهر صارت من أقرب العائلات لدى السلطة المرابطية، فقد عرف عن عبد الملك بن زهر أنه كان يقلد الوظائف ويعزل من شاء¹⁵، وكانت له سطوة كبيرة جدا في مدينته إشبيلية، فقد كان واليا عليها، كما صار الطبيب الشخصي لعبد المؤمن بن علي¹⁶، وحصل على أعلى مراتب الرفعة في زمنه، لكنه تعرض هو وحاشيته في إشبيلية إلى الاضطهاد من الوالي الجديد عمر بن يوسف بن تاشفين، فقد أهانه أمام الملأ، وقتل أفرادا من حاشيته، وأمر به فسجن؟، وهذا بإيعاز من الأمير علي بن يوسف لعداوة كانت بينه وبين أبيه، ولا يقل أبو بكر بن محمد بن عبد الملك درجة عن اسلافه، فقد كان طبيبا خدم حكام المرابطين ثم الموحدين من الخليفة عبد المؤمن إلى محمد الناصر، وكان يحظى بثقة كبيرة من الخليفة يعقوب المنصور، فنال بها الوزارة¹⁷.

وقد أغدق الأمراء المرابطون والموحدون عليهم بالأموال الكثيرة وقربوهم إليهم وأجلسوهم بجانبهم مع الأمراء والوزراء، وقد وصف هذا الحال عبد الله بن أبي بكر الحفيد عندما إلتقى بالخليفة الناصر¹⁸ في مدينة المهدية، وقد جلبت لهم هذه المنزلة من الحكام الدسائس والمكائد، فقد أتهم أبوبكر الحفيد بالاشتغال بكتب المنطق والحكمة وهذا في زمن المنصور¹⁹، لكن الثقة والمنزلة التي كان يشغلها عند الخليفة الموحي جعلته في معزل عن

¹⁵ ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط2، 1983، 65/4.

¹⁶ ابن أبي أصيبعة: مصدر سابق، ص 519.

¹⁷ عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، 1963م، ص 142، 145.

¹⁸ يقول فيه "إني يا أمير المؤمنين بحمد الله بكل خير من انعامكم واحسانكم على وعلى ابائي، وقد وصل اليّ مما كان بيد أبي ما يغنيني مدة حياتي أو أكثر.... فأكرمه الناصر اكراما كثيرا وأطلق عليه من النعم والأموال ما يفوق الوصف"، ابن أبي أصيبعة: مصدر سابق، ص 529.

¹⁹ كان الخليفة المنصور قد أمر بعدم الاشتغال بتاتا بكتب الحكمة والمنطق وأمر بحرقها وجعل عقوبات على كل من يشتغل بهذا الفن من العلوم، كما أمر بحرق كل الكتب التي تتعلق بها.

كل هذه الاتهامات، ويقال عنه أنه مات مسموما هو وابن أخته بمكيدة دبرها له الوزير ابن يوجان،²⁰ ونفس الحال كان مع ابنه أبي محمد عبد الله الذي مات مسموما وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره.²¹

وحظيت أسرة بني ميمون هي الأخرى بمناصب مهمة لدى السلطة المرابطية ومن بعدها الموحدية، ممثلة في الوالد عيسى بن ميمون الذي كان قائدا للأسطول البحري المرابطي، ثم عين واليا على مدينة "شنتمية"، كما كان ابنه عليا واليا على مدينة "قادس" معقل الأسرة، بالإضافة إلى شخصية أبي عبد الله محمد بن ميمون والذي كان قائدا للأساطيل المرابطية، وكان شديد الولاء لهم، ولم تكن هذه المناصب لتعطي لهم الا لكونهم كانوا أهل كفاءة وتميز في إدارة الحروب البحرية ضد الممالك النصرانية والنورماندين، فحققوا مكاسب عسكرية مهمة للدولتين.²²

وكانت أسرة بني جامع في زمن الموحدين هي أيضا من الأسر التي نالت الشرف في تقلد مناصب عالية ومهمة في الدولة، فقد شغلت مناصب الوزارة وقيادة الأسطول البحري، وكان لها القول في مجموعة من القرارات الحاسمة في تاريخ الدولة الموحدية، وقد ورثت هذه المناصب من جدّها الأكبر إبراهيم بن جامع الذي كان من أهل الخمسين²³، وهي طبقة من طبقات الموحدين المعروفة، وقد نال صحبة محمد بن تومرت، ولزم الخليفة عبد المؤمن بن علي في توسعاته وحروبه على تلمسان وفاس، هذه الأخيرة عُيّن عليها واليا سنة (540هـ-1155م) بأمر من الخليفة، ثم جاء من بعده ابنه إدريس الذي شغل منصب الوزارة زمن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن مدة طويلة، كما شغل هذه الوظيفة ابن أخيه أبو سعيد عثمان بن عبد الله في فترة الخليفة محمد التّاصر، وتولى أولاد الوزير أبو العلاء إدريس بن جامع الوزارة، فقد شغل أبو الحسن علي الوزارة سنة (621هـ/1224م) وأخيه أبا زيد نفس الوظيفة في خلافة أبي دبوس الملقب بالوائق.

²⁰ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص 524.

²¹ يابوش جعفر: الطبيب ابن زهر راند التجريب، بيروت لبنان، 2016م، ص 20.

²² قنبر علي إلياس، بنو ميمون قادة الأسطول المرابطي والموحدي، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج. 10، ع. 2، الموصل، العراق، ص 434.

²³ ابن القطان: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990م، ص 85.

أما في الوظائف العسكرية فقد تولى عبد الله بن ابراهيم بن جامع قيادة الأساطيل الموحدية في زمن الخليفة يعقوب بن يوسف، وقد عرف عنه البراعة والكفاءة ما مكّنه من تحقيق انجازات كبيرة للدولة آنذاك.²⁴

ومن الوظائف الأخرى والمهمة في الدولتين هي وظيفة القضاء، حيث تمتع القاضي بامتيازات هامة جعلت مرتبته داخل السلطة من المراتب العالية وهذا نظير العناية، والرعاية الخاصة التي تمتع بها من قبل السلطة، بالإضافة إلى التعامل المباشر في بعض الأحيان مع الخلفاء والأمراء، ومن الأسر التي شغلت هذه الوظيفة نجد عائلة ابن رشد، فقد كان الجدّ محمد بن أحمد قاضيا على قرطبة وشيخ قضاتها²⁵ زمن الأمير المرابطي علي بن يوسف إلى أن طلب الاعفاء منها، وكانت له فتاوى شهيرة بإبعاد المعاهدين الأندلسيين إلى عدوة المغرب كعقاب لهم على تعاونهم مع ابن ردمير²⁶، ومواقف سياسية أخرى مهمة وحاسمة²⁷ مثل بناء سور مراكش تحصينا من الخطر الموحد، وعزل أبي طاهر تميم من الأندلس والموقف من ثورة قرطبة، كما عُيّن ابن رشد الحفيد هو أيضا في بادئ الأمر طبيبا في القصر الموحي زمن يعقوب المنصور، ثم عينه قاضيا على قرطبة سنة (ت577هـ/1181م) وكان ذا حظوة ومنزلة كبيرة لدى الخليفة، غير أنه لم يسلم من الوشاية والافتراء من حساده ومبغضيه، فقد نُسبت إليه تهمة الاشتغال بكتب الحكمة والفلسفة، والتقليل من قيمة الخليفة²⁸، هذا ما جعل الخليفة ينفيه إلى مدينة أليسانة ليقوم فيها

²⁴ لمزيد من الاطلاع عن تاريخ هذا البيت، قدار المحجوب: ابن جامع: مسار بيت أندلسي نحو السلطة خلال العصر الموحي ق 6-13هـ/12-13 م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، م 1، ع 1، جوان 2020م.

²⁵ كان القضاء ينقسمون حسب الأقاليم إلى ثلاث جهات: موسطة وشرق وغرب وكان على كل جهة قاضي يسمى بقاضي الجماعة ومقره بقرطبة، له السلطة على قاضي المدن والقرى الصغيرة التابعة له وصلاحياته أكبر وأوسع، وكان من أشهرهم أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت.520هـ/1126م) وعلي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين (ت.521هـ/1127م) وأبي عبد الله محمد بن الحاج الشهيد (ت.529هـ/1134م) أما قاضي الجماعة في المغرب فكان مقره العاصمة مراكش، وكان يسمى بقاضي الحضرة أو قاضي قضاة المغرب، أنظر: ناجي لخضر، الدولة والمجتمع في الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، دراسة تاريخية اجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، 2023م، ص 87.

²⁶ عن وصف هذه الفتوى انظر: ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط 3، ج 4، 1983م، ص 72، 73.

²⁷ دندش عصمت عبد اللطيف: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين - عصر الطوائف الثاني، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان 1988م، ص 390.

²⁸ عن هذه التهم أنظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص 532.

سنتين ثم يصفح عنه ويعيده إلى قرطبة ليموت بعدها بسنة وهذا سنة (ت595هـ/1198م)، ويضاف إلى هذه العائلة عائلة المعافري، والتي ينتسب إليها أبو بكر بن العربي المعافري القاضي المشهور، والذي عرفت به العائلة واشتهرت به، وقد تميزت العائلة بالوجاهة والعلم في مدينة إشبيلية، وكان القاضي ابن العربي وأبوه عبد الله بن محمد ممن أرسلهم الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين إلى الخليفة العباسي المستظهر بالله يطلب الولاية على المغرب والأندلس²⁹، مما يدل على القرب الذي تميزت به العائلة عند الأمراء المرابطين، وقد زاد هذا الأمر عندما شغل ابن العربي قضاء إشبيلية سنة (ت528هـ/1133م) زمن علي ابن تاشفين، واشتهر عنه الحزم والشدة على المخالفين، ودام قضاؤه سنة وبضع شهور، ومن مواقفه السياسية أيضا أنه كان له لقاء مع عبد المؤمن بن علي قدم فيه له البيعة مع مجموعة من علماء الأندلس³⁰، كما وفرض على ساكنة إشبيلية التبرع بجلود أضحاهم من أجل استكمال بناء سورها، وقد ساهم فيه بماله الخاص، لكن هذا الأمر أغضب العامة وثاروا عليهم وكادوا يقتلونه³¹.

وبرزت أيضا عائلة القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ممثلة في شخصه بالأساس، لكونها قد أدت أدوارا سياسية مهمة زمن المرابطين والموحدين، حيث تولى قضاء سبتة سنة (ت515هـ/1121م) وغرناطة (ت531هـ/1136م)³²، وقد كان تولي قضاء قرطبة بمثابة استنجاد به في تلك المدينة من طرف الأمير المرابطي علي بن يوسف، وهذا إزاء ما وصلت إليه المدينة من فساد إداري و مجتمعي، ثم صرف عنها بإيعاز وإلحاح من الأمير تاشفين بن علي والي قرطبة، بسبب الحزم والتضييق الذي مارسه القاضي على دوائر السلطة والتفوذ ورفضه لكل الممارسات السابقة التي كانت تعتمد على الوساطة والمحسوبية وغيرها من الوسائل الأخرى الغير أخلاقية في تسيير شؤون المدينة، ثم أعيد إلى قضاء سبتة سنة (ت539هـ/1144م)³³.

²⁹ أبو العباس الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، 2/ 53.

³⁰ مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار الأندلسية، تحقيق: حسّ زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص 147، 148.

³¹ المقرئ التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1988م، 2/ 27.

³² عنان عبد الله: دولة الاسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1990م، 3/ 162.

³³ عنان عبد الله: دولة الاسلام في الأندلس: ص 162.

وبعد ظهور أمر الموحدين دخل في طاعتهم وأقروه على المنصب الذي كان فيه، وقربوه منه وأجزلوا له العطاء، ولكنّه رأى أن يخلع الطّاعة مع سكان المدينة، باعتبار أنّ الموحدين كانوا متغلبين³⁴ ولا تحقق لهم البيعة، فحاصروهم الخليفة عبد المؤمن بن علي فاضطروا للاستسلام، فعفا عنهم وباعوه مع القاضي عياض وتشير المصادر أنّ عبد المؤمن بن علي عينه على قضاء تادلا³⁵، لكن لم يلبث طويلا وتوفي سنة (544هـ/1149م)، كما تقلد ابنه محمد المكنى بأبي عبد الله (ت 575هـ/ القضاة في مدينتي دانية وقرطبة زمن يوسف بن عبد المؤمن الموحدي³⁶، ومن بعده ابنه عياض المستنصر بإسم جده (ت 561هـ/630م) حيث تولى القضاء زمن الموحدين، وتذكر المصادر أنّه كانت له مواجهة مع أحد سلاطين الموحدين بسبب قضية تتعلق بالإفراج عن أحد المساجين، رفض أن يطبق فيها أمر السلطان.

وظهرت عائلة أخرى في هذا المجال وهي عائلة ابن ملجوم³⁷ ممثلة في شخص أبي الحجاج يوسف بن عيسى بن علي (ت 492هـ/1099م)، فقد كان ممن استفداه يوسف بن تاشفين بالعبور إلى الأندلس من أجل إنهاء حكم ملوك الطوائف³⁸، بالإضافة إلى مبايعة يوسف بن تاشفين بالإمارة بعد وفاة أبي بكر بن عمر وعقد البيعة له من قبل الجميع³⁹، وكان من أهل الشورى للأمير المرابطي، فولّاه قضاء مكناس، ثم قاضيا للجماعة بمراكش⁴⁰، والذي نال الشهرة من هذه العائلة ابنه عيسى (ت 543هـ/1148م) فقد تولى قضاء فاس ومكناس⁴¹، ومن أبنائه عبد الرحيم (ت 604هـ/1206م) الذي نال شهرة كبيرة في العلم والاجازات.

³⁴ أبو العباس الناصري: الاستقصاء، 2/ 103

³⁵ نفسه: 2/ 103

³⁶ أبو عبد الله محمد: التعريف بالقاضي عياض، تحقيق وتقديم، محمد بن شريفة، مشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، الرباط، 1982م، مقدمة الكتاب ص 10.

³⁷ عن تفاصيل هذه العائلة راجع: كريمة عبد الرؤوف: بنو الملجوم ودورهم السياسي والحضاري في المغرب الأقصى (ق 7-2هـ/8-13م)، مجلة التاريخ والمستقبل، ع. 73، يناير 2023م، المنيا، مصر.

³⁸ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة لبنان، 1995م، 4/ 225.

³⁹ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة، تحقيق، احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط1، 2012، 5/ 348، 349.

⁴⁰ - نفسه: 4/ 225.

⁴¹ النباهي علي بن عبد الله المالقي: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الأفق، ط5، بيروت 1973م، ص 102، اسماعيل بن الأحمر: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص 15.

وأما عائلة ابن الحاج التّجيبّي فقد تقلّد أبو عبد الله بن الحاج الملقّب بالشّهيد قضاء قرطبة مدّة تجاوزت العشر سنوات من سنة (518هـ إلى 529هـ)⁴²، وقد عرف عنه الفهم والحكمة والتّباهة والعدل في استصدار الأحكام، وقد توفي مقتولا وهو يصلي بالنّاس يوم الجمعة، وعين في هذه الوظيفة ابنه محمد أبو القاسم قاضيا على قرطبة إلى غاية خروجه منها ووفاته بمدينة إشبيلية.

ومن العائلات التي كانت في مدينة بجاية زمن الموحدين نجد بيت ابن الخطيب، ممثّلة في أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمان المكنى بأبي العباس، الذي ولي قضاء بجاية زمن عبد المؤمن بن علي سنة 581هـ، وكانت له مكانة عنده، كما ولي ابنه عبد الله بن أبي العباس أحمد قضاء سبتة وبلنسية⁴³، ونجد أيضا عائلة أبو محمد عبد الله حجاج بن يوسف (ت640هـ/1242م)، فقد كان والده قاضيا على مدينة الجزائر، وشغل هو منصب قضاء بجاية مدّة طويلة، وشغل ابنه عبد الرحمان قضاء قسنطينة والجزائر، ومحمد قضاء بجاية وخطيب جامعها، وولده الآخر عُمر عمل قاضيا بأكوار بجاية⁴⁴.

4- أدوارها الحضارية.

مع المكانة السياسيّة التي وصلت إليها هذه العائلات داخل منظومة الحكم والسلطة، ونظير التّفوذ والوجاهة التي امتلكتها من هذه الخطوة، استطاعت أن تقوم بعدد الأدوار الاجتماعيّة والانسانيّة داخل مجتمعاتها، مثل قضاء حوائج النّاس المتنوّعة، والوساطة بين الرعيّة والحكام، والقيام بالأعمال الانسانية، فقد تصدّق أبوبكر بن زهر بمال لتجهيز ابنة صديق له لتزويجها⁴⁵، وعرف عن بيت بني عشرة بتقديم أموال وضمانات لإطلاق سراح بعض المسجونين، وتوسطوا لإعادة بعض العمال لمسؤولياتهم السابقة، فقد أعيد ابن الوكيل الليابري إلى منصبه ككاتب في غرناطة بعد تدخل القاضي أبو الحسن⁴⁶، بالإضافة إلى

⁴² ابن الحاج: نوازل ابن الحاج، ص 79

⁴³ الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: راجح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1981، ص 243.

⁴⁴ نفسه: ص 245.

⁴⁵ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص 522.

⁴⁶ ابن الأبار: أعتاب الكتاب، تحقيق وتعليق: صالح الأشر، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961، ص 224.

افتداء الأسرى المسلمين لدى النصارى⁴⁷، كما توسط أبو الوليد بن رشد لدى أمير المؤمنين بمراكش ليرفع عن أحد الأعيان ضريبة كان يؤديها عن ضياعه وبموجبها حرم غلاتها، فكان له ذلك⁴⁸، وقد كانت هذه العائلات أيضا قبلة للشعراء بغرض المدح من أجل التّكسّب⁴⁹ والوساطة لدى الولاة والأمراء⁵⁰.

ونظير ما وصلت اليه هذه العائلات من ثراء كبير واكتساب لأموال ضخمة، فقد كان لهم أثرا في تنشيط الحركة التجاريّة والحرفيّة والصناعيّة⁵¹ في مدنها، وهذا جراء عمليات البناء التي قاموا بها من خلال تشييد القصور والمنازل الفارهة والفخمة التي كانوا يسكنونها مع عائلاتهم وحاشيتهم، وما ترتب عن ذلك من إحداث لنشاط صناعي وحرفي نتج عن ذلك جلبا للصّناع والحرفيين، بالاضافة إلى استغلال واستهلاك كبير وواسع للمواد والمنتجات⁵² المساهمة في عمليّة البناء مثل الزليج والجصّ والخشب، والتّجهيزات الفارهة التي كانت تُجهز بها هذه البيوت من تأثيث وتفرّيش متنوع من الزّرابي وبُسُط، والستائر، وأثاث الجلوس، محدثين حركة تجارية وحرفية كبيرة، ومساهمين في دورة حضارية كبيرة في دولتهم. كما عرف عن هذه العائلات شهرتها بالعلم واهتمامها بالعلماء والعلوم، فقد كانت سفيرا لنشر العلم بين عدوتي المغرب الاسلامي والأندلس من خلال الرحلات التي عرف بها رجال وعلماء هذه البيوتات، أمثال بني زهر، وبني رشد، الذين كانوا يتنقلون بين العدوتين في مهمات سياسية وعلمية، ما جعلهم يشكلون فرصة لطلاب العلم من أجل أخذ العلم عنهم، ومساهمين في إثراء الحياة العلمية في المدن من خلال حلقات العلم والتدريس التي كانوا يقومون بها أينما حلوا، وقد اشتهر عن رجال هذه البيوت قيامهم بتدريس وتأديب أولاد الأمراء والولاة، كون أنّ هؤلاء الأمراء كانوا ينتقون أحسن وأمهر المربين والمعلمين لأبنائهم،

⁴⁷ بوتشيش: مباحث، ص 155.

⁴⁸ ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1983، السفر السادس، ص 308.

⁴⁹ الأعشى التطيلي: المصدر السابق، ص 110، كما مدح عبد الجبار بن حمديس أبو العباس بن القاسم في ديوانه: تصحيح وتقديم: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1979م، ص 557.

⁵⁰ بوتشيش: مصدر سابق، ص 130.

⁵¹ دندش: الأندلس في نهاية المرابطين، ص 277.

⁵² دندش: الأندلس في نهاية المرابطين، ص 277.

فقد كان الطبيب أبو مروان بن زهر معلما لأبي بكر بن علي بن تاشفين⁵³، وعرف عنهم أيضا مساهمتهم في دعم الأنشطة العلمية ومؤسسات التعليم الدينية مثل المساجد و الكتاتيب والمدارس القرآنية، كما كانت لهم مساهمات غزيرة وضخمة في انتاج المعرفة والثقافة من خلال تأليفهم في شتى العلوم النقلية والعقلية⁵⁴ ومساهمين في الحركة العلمية والثقافية في بلادهم ومجتمعاتهم، مساهمين في إحداث التطور الحضاري والانفتاح الفكري على المعارف والعلوم، ومحدثين تأثيرا متبادلا بينهم وبين ثقافات الشعوب التي كانت تربطهم معم علاقات متنوعة مثل المسيحيين واليهود، ومتجاوزين في نفس الوقت عقدة التعامل مع الآخر داخل المجتمع، وهذا بسبب التأليف والتصانيف التي أنتجت حول كيفية التعامل مع الأقليات والشعوب غير الإسلامية.

⁵³ بوتشيش: مباحث، ص 135.

⁵⁴ يمكن الرجوع إلى مؤلفات عائلة ابن زهر في الطب والصيدلة، وابن رشد وابن العربي والقاضي عياض في مجال العلوم الإسلامية والفقه، وباقي العائلات الأخرى المشار إليها في المقال.

الخاتمة

لقد كانت مساهمة نماذج من البيوتات والأسر الشهيرة داخل الدولة المرابطية والموحدية بارزة جدا، وهذا من خلال المناصب السياسية التي تقلدوها، وأدوارهم التي قاموا بها، كوزراء وقضاة وكتاب وقادة جند، وأصحاب حل وعقد، فكانوا أهل قرب من الحكام، فنالوا الحظوة والجاه، مكّتهم هذا من إحداث نموذج فريد في التركيبة الاجتماعية والتمركز داخلها، فشكّلوا طبقة استطاعت نيل مراتب مهمة داخل هرم السلطة، بفضل المؤهلات والامكانيات التي كانت تملكها، مثل العلم والوجاهة والنسب الشريف، واستطاعوا أن ينجحوا في أداء هذه المهام والوظائف التي أوكلت لهم من قبل السلطة، وقدموا أيضا من خلال اختصاصاتهم التي عُرفوا بها مساهمات جليلة في الانتاج الحضاري للدولة، من خلال حركة التأليف والانتاج الفكري في شتى مجالات العلوم، منفتحين بذلك على باقي الثقافات الأخرى ومؤثرين فيهم، كأمثال ابن رشد وابن زهر وغيرهم من البيوتات الأخرى، ومساهمين في مجتمعهم بأعمال إنسانية واجتماعية من خلال مساعدة الناس والتوسط لقضاء حوائجهم، وبذل جهدهم في التعليم والتدريس الذي يمثل أرقى وأسمى الأعمال الاجتماعية والحضارية داخل أي مجتمع.

لقد كانت هذه العائلات الشهيرة كبنو زهر؛ بنو الحاج؛ بنو رشد، بنو عشرة؛ وبنو حمدين، وبنو الخطيب، تمثل بيوتات وعائلات ذات وجاهة ورفعة ومكانة داخل مجتمعاتها، تقلدت المناصب الكبرى في السلطة المرابطية والموحدية، مشكلة النخبة الفقهية والقضائية والثقافية والسياسية، وكان بروزها على حسب صنعتها، سواء في العلم أو السياسة أو قيادة الجيش، ما جعل طموحاتها تختلف باختلاف توجهاتها، وعطاءها للدولة، فكانت لبعض العائلات مثل عائلة ابن رشد المساهمة الحضارية والفكرية، وابن جامع أدوارا في صناعة السياسة الموحدية، وبنو ميمون في قيادة أساطيل الجيش المرابطي والموحدي وصانعي هيبة الدولة الاقليمية، محدثين ثقلا سياسيا واجتماعيا داخل السلطة والمجتمع بقي مستمرا لأجيال لاحقة.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
2. ابن الأبار: أعتاب الكتاب، تحقيق وتعليق: صالح الأشر، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م.
3. ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة لبنان، 1995م، ج4.
4. ابن الحاج محمد التجيبي: نوازل ابن الحاج، تحقيق: أحمد شعيب اليوسفي، ج1، ط1، تطوان، 2018م.
5. ابن القطان: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990م.
6. ابن بطوطة: تحفة النظائر في عجائب الأمصار، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م.
7. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة، تحقيق، احسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط1، 2012، ج5.
8. ابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1983، ج6.
9. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط3، ج4، 1983م.
10. ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط2، 1983، ج4.
11. أبو عبد الله محمد: التعريف بالقاضي عياض، تحقيق وتقديم، محمد بن شريفة، مشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، الرباط، 1982م.
12. التتيلي الأعشى: المصدر السابق، ص 110، كما مدح عبد الجبار بن حمديس أبو العباس بن القاسم في ديوانه: تصحيح وتقديم: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1979م.
13. عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، 1963م.
14. الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2 1981م.
15. مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار الأندلسية، تحقيق: حسنة زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م.
16. النباهي علي بن عبد الله المالقي: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، دار الأفاق، ط5، بيروت 1973م.
17. إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت 2000م.
18. أبو العباس الناصري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ج2.
19. أحمد المحمودي: عامّة المغرب الأقصى في العصر الموحدي، القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

20. اسماعيل بن الأحمر: بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، 1972م.
21. بلغيث محمد الأمين: النظرية السياسية عند المرادي وأثرها في المغرب والأندلس، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م.
22. جعفر يايوش و غازي الشمري: الطبيب ابن زهر رائد التجريب، بيروت لبنان، 2016م.
23. الحسين أسكان: الدولة والمجتمع في العصر الموحي، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2010م.
24. عبد الله عنان دولة الاسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1990م، ج3.
25. عصمت عبد اللطيف دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين - عصر الطوائف الثاني - ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 1988م.
26. المقرئ التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1988م، ج2.

المجلدات.

27. أحمد محمد علي الجريوع: بنو عشرة السلاويين في شعر معاصريهم، دراسة تحليلية، مجلة كلية البنات، العدد 20، يناير 2023، أسبوط، مصر.
28. تضرعوت محمد: مسألة الحديث عن وجود طبقة في العالم الاسلامي الوسيط، سلسلة الندوات 2، جامعة مولاي اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، المغرب، 1991م.
29. سالم أبو القاسم غومة: أسرة بني عشرة واستقرارهم بسلا، حويلات آداب عين شمس، المجلد 39، يونيو- سبتمبر، مصر، 2011م.
30. علي قنبر إلياس، بنو ميمون قادة الأسطول المرابطي والموحي، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 2، الموصل، العراق.
31. كريمة عبد الرؤوف: بنو الملجوم ودورهم السياسي والحضاري في المغرب الأقصى (ق 2-7هـ/ 8 - 13 م)، مجلة التاريخ والمستقبل، العدد 73، يناير 2023م، المنيا، مصر.
32. المحجوب قدار: ابن جامع: مسار بيت أندلسي نحو السلطة خلال العصر الموحي ق 6-7هـ/ 12-13 م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، م1، ع1، جوان 2020م.

الأطرايح.

33. ناجي لخضر، الدولة والمجتمع في الغرب الاسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، دراسة تاريخية اجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 1، 2023م.